رابط المادة على منصة باحث

كتاب صوتي - تفسير جزء عم "أحكامه وفوائده" للشيخ عبدالرحمن البراك

# )91( تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة العلق-كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

---

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة العلق سورة العلق مكية وعدد اياتها تسع عشرة وعدد اياتها تسعة تسعة عشرة سورة العلق مكية. وعدد اياتها تسعة عشرة. الخمس الاولى هي اول ما نزل على - 00:00:01

النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن القاها اليه جبريل عليه السلام وهو في غار حراك كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بدء الوحي - 00:00:32

في قصة بدي الوحي قالت كان اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء. فكان يلحق بغار حراء. فيتحنث فيه - 00:00:51

قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها. حتى فجأة والحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فقال اقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ - 00:01:16

قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة - 00:01:49

حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانس انسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم. الحديث - 00:02:14

الايات اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم. الذي علم علم التفسير قوله اقرأ باسم ربك اي اتلوا ايها النبي ما يوحى اليك من القرآن مستعينا بالله ومفتتحا بذكر اسمه تعالى - 00:02:45

وقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ ثلاث مرات وتبليغ للامر بالقراءة فقوله اقرأ هو من كلام الله المنزل كقوله تعالى قل في عدد من السور والايات فهو امر بان يقول هذا القول مثل قوله تعالى قل هو الله احد - 00:03:24

قل اعوذ برب الفلق. فكل هذا امر من الله لنبيه بان يقول ما ذكر وهكذا قول اقرأ امر من الله لنبيه بالقراءة وجبريل مبلغ هذا الامر نبه الى هذا المعنى الظاهر ابن عاشور رحمه الله قال والامر بالقراءة مستعمل في - 00:03:54

من الطلب لتحصيل فعل في الحال لتحصيل فعل في الحال او الاستقبال. فالمطلوب بقوله اقرأ ان يفعل القراءة في الحال او المستقبل القريب من الحال. اي ان يقول ما سيملى عليه. والقرينة على انه - 00:04:29

امر بقراءة في المستقبل القريب انه لم يتقدم املاء كلام عليه محفوظ فتطلب منه قراءته ولا سلمت لي صحيفة فتطلب منه قراءتها. فهو كما يقول المعلم للتلميذ اكتب فيتاهب لكتابة ما سيمليه عليه. الى ان قال رحمه الله وعلى هذا الوجه - 00:04:54

يكون قول الملك له في المرات الثلاث اقرأ اعادة للفظ المنزل من الله اعادة تكرير للاستئناس بالقراءة التي لم يتعلمها من قبل وهذا كلام نفيس قلم النبى على معناه قوله تعالى الذي خلق - 00:05:29

قوله تعالى الذي خلق اي خلق جميع المخلوقات بعد العدم. كما يفيده حذف المفعول فهو سبحانه المتفرد بالخلق وذكر وصف الربوبية دون وصف الالهية. لان المقام مقام ربوبية وتدبير ولما يفيد لفظ الرب من التربية الخاصة - 00:06:04

اي الذي رباك ورعاك ففي تأنيس للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد ان اخبر سبحانه انه خلق جميع الكائنات خص الانسان بالذكر وهو

من اشرف مخلوقاته ودلها ودلها على كمال قدرته وحكمته وعلمه سبحانه - 00:06:32
لما في خلق الانسان من الاحكام والاتقان الذي يبهر العقول ولانه المكلف بالامانة والمخاطب بالكتب السماوية. ومنها القرآن فقال سبحانه خلق اي خلق هذا الانسان الحسن الخلقة من علق. جمع علقة وهي القطعة الجامدة من الدم - 00:07:03
ومن ابتدائية فمن قدر على خلق الانسان من هذا الاصل الظعيف وهو قادر على ان يعيده تارة اخرى بعد الموت ثم عاد تعالى الامر بالقراءة للتأكيد فقال اقرأ وربك الاكرم. اي اكرم من كل - 00:07:37
كريم فله سبحانه الكرم الاكمل من كل وجه فالأكرم صفة تدل على كمال بالكرم. ومن كرمه سبحانه انه الذي علم بالقلم اي علم الانسان الكتابة بالقلم وهي من جلائل النعم وفيها من المنافع ما لا يحيط به الا الله. فبالكتابة - 00:08:03
الحوثي وضبطت العلوم وتثب وتثب وتثبتت الحقوق فبالكتابة حفظ الدين وضبطت العلوم وثبتت الحقوق. وما ومما يدل ومما يدل على شرف الكتابة ان الله ذكرها بعد تمدحه سبحانه لانه الاكرم والباء في القلم هي الداخلة على الالة. اي علمه الكتابة بواسطة القلم - 00:08:33
كالتي في قوله تعالى فقل نضربه ببعض وقولي علم الانسان ما لم يعلم اي ما لم يكن يعلم قبل تعليم الله له فالله تعالى اخرج الانسان من بطن امه لا يعلم شيئا - 00:09:15
وجعل له السمع والبصر والفؤاد وما اسم موصول يعم كل علم فكل علم يعلمه الانسان وما اسم موصول يعم كل علم فكل علم يعلمه الانسان فهو من تعليم الله له - 00:09:44
فخص ثم عم في التعليم كما عم ثم خص في الخلق وذكر السيوطي رحمه الله ان سورة العلق في اياته لو اياتها الاولى ان سورة العلق في اياتها الاولى مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة - 00:10:09
هلال لكوني اول ما انزل من القرآن. فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها بسم الله وفي الاشارة الى علم الاحكام. وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعله - 00:10:35
وفي هذه الاشارة الى اصول الدين. وفيما يتعلق بالاخبار من قوله علما لم يعلم. ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله - 00:11:00
الفوائد والاحكام اولا الامر بالقراءة وهي التلاوة ثانيا مشروعية الاستعانة بالله بذكر اسمه تعالى عند القراءة. ثالثا الرد على الجبرية لقوله اقرأ وهو يدل على ان الانسان له فعل رابعا ان لانه ليس اول واجب هو النظر في دلائل الربوبية - 00:11:31
رابعا انه ليس اول واجب هو النظر في دلائل الربوبية كما ذهب اليه المتكلمون اذ لم يؤمر به النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما نزل عليه قاله شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:12:02
خامسا ان الله خالق كل شيء لقوله. الذي خلق سادسا اثبات صفة الخلق لله عز وجل سابعا اثبات الافعال الاختيارية له سبحانه وتعالى. ثامنا اثبات القدرة. تاسعا ان من اعظم الدلائل على قدرته تعالى خلق الانسان. عاشرا اثبات قدرتي تعالى - 00:12:24
البعث يؤخذ اذا بالاستدلال بالمبدأ على الاعادة. يؤخذ هذا بالاستدلال بالمبدأ على الاعادة. قال شيخ الاسلام في الاية الاولى اثبات الخالق تعالى. وكذلك في ثانية وفيها وفي الثانية الدلالة على امكان النبوة وعلى نبوة محمد صلى الله عليه - 00:12:56
وسلم ووجه ما ووجه ما قاله الشيخ ووجه ما قاله الشيخ من الدلالة عليه بامكان النبوة وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان القادر على خلق جميع الخلق وعلى خلق الانسان قادر على جعل الانسان نبيا - 00:13:26
الحادي عشر ان من اطوار خلق الانسان العلقة وقد جاء ذكر هذا في مواضع من القرآن. وهو اول طور يكون بالانتقال من الطور الاول النطفة الثاني ان من اسماء الله الاكرم. الثانية شر ان من اسماء الله الاكرم - 00:13:53
الثالث عشر اثبات صفة الكرم وهو حسن الاوصاف وكمالها والاحسان الى العبادة بانواع النعم الرابع عشر ان تعليم القراءة من كرمه تعالى. الخامس عشر ان علم الكتابة يكون كونوا بتعليمه سبحانه. السادس عشر ان علم الكتابة من نعم الله. السابع - 00:14:19
ان كل علم يعلمه الانسان السابع عشر ان كل علم يعلمه الانسان فبتعليمه سبحانه وتعالى. التعليم الشرعي والكون فمن الكون تعليم

القلم. ومن الشرع تعليم القرآن. وقد جمع الله النوعين في قوله تعالى - 00:14:50
الرحمن علم القرآن خلق من علمه البيان وتعليم القرآن تعليم القرآن شرعي. وتعليم البيان كوني لما ذكر الله ما انعم به على الانسان من النعم بدءا من خلقه ثم تعليمي مما يقتضي الشكر - 00:15:21
الا ان من الانسان من لم يشكر نعم الله وهم الاكثر بل قابلوها بالكفران ومع الاستغناء بالطغيان. الموجب للخسران والعذاب. فقال سبحانه ان الانسان ليطغى. ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى - 00:15:57
ارأيت الذي ينا عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى. الم يعلم بان الله يرى. كلا لان لم - 00:16:32
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدعو ناديا سندعو الزبائن كلا لا تطعه واسجد وقل هذه الايات تضمنت ذكر صنف من الناس وهو الكافر او انسان معين من الكفرة او انسان معين من الكفرة. وهو - 00:17:02
ابو جهل كما جاء في سبب نزول الايات. وفيها ذم له بالطغيان وكفران النعمة نهي عن الصلاة والصد عن سبيل الله وبالتكذيب والاعراض. وفيها تهديد وتوبيخ لك وفيها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بضد ما عليه ذلك الكافر - 00:17:43
ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ونهي للنبي صلى الله عليه وسلم عن خاطر وامر بالسجود لربي والتقرب اليه. كلا لا تطعه واسجد وقوله تعالى كلا اي حقا ان الانسان ليطغى. اي ليتجاوز الحد - 00:18:12
للطغيان وفي التكبر على ربه. ان رآه استغنى. اي لاجل ان رأى نفسه غنيا بماله وعشيرته والانسان في الاية وان كان المراد به يا ابا جهل والانسان في الاية. وان كان المراد به ابا جهل. فانه يعم كل انسان ملأ الكبر - 00:18:44
قلبه وابطره الغناء وعصى رباه. فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا جال عدو الله اقسم باللات والعزى - 00:19:14
لان رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ليطأن على رقبته. او ليعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته. قال فما فجأهم منه الا وهو ينكس على عقبيه - 00:19:38
ويتقي بيديه فقيل له ما لك؟ فقال ان بيني وبينه لخندقا من وهولا واجنحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عظوا عظوا. قال فانزل الله عز وجل - 00:20:05
الا ان ليطغى الايات ووصفه تعالى ووصفه تعالى لابي جهل بالطغيان يشبه قوله سبحانه في فرعون اذهب الى فرعون انه طغى. ويشهد لهذا ما جاء عن النبي صلى الله عليه - 00:20:36
عليه وسلم عن ابي جالن النفر انه فرعون هذه الامة ويشهد لهذا ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي جالا انه فرعون هذه الامة قولوا ان الى ربك الرجعى. اي الرجوع والمصير الى الله وحده - 00:21:04
فيجازي كلا بعمله. وفي الاية تهديد لكل طاغ متكبر. والرجعة مصدرك البشرى ارأيت الذين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل من يصلح له الخطاب؟ اي اخبرني ايها السامع عن هذا الطاغ الشغي الشقي - 00:21:31
اي اخبرني ايها السامع عن هذا الطاغي الشقي ما اجلا واضل الذي ينهى على سبيل الاستمرار عبدا اذا صلى وهو النبي صلى الله عليه وسلم. ووصوا بالعبودية تشريف له ارأيت ايها السامع ان كان العبد المصلي على الهدى اي مهتديا على - 00:22:00
طريقة مستقيمة او امر بالتقوى اي امر الناس بالتوحيد وعبادة الله وترك الشرك به ايصح ان ينال ذلك؟ وفي الاية تعجيب وتشنيع على الشقي قوله ان الى ربك الرجاء اي الرجوع والمصير الى الله وحده - 00:22:34
فيجازي كلا بعمله وفي الاية تهديد لكل طاغ متكبر والرجاء مصدر كالبشرى ارأيت الذين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل من يصلح له الخطاب. اي اخبرني ايها السامع عن هذا الطاقي الشقي - 00:23:08
الذي ينهى على سبيل الاستمرار عبدا اذا وهو النبي صلى الله عليه وسلم ووصوا بالعبودية تشريف له ارأيت ايها السامع ان كان العبد المصلي على الهدى اي مهتديا على طريقة مستقيمة - 00:23:38

او امر بالتقوى اي امر الناس بالتوحيد وعبادة الله. وترك الشرك به لا يصح ان ينهى عن ذلك وفي نهاية تعذيب وتشنيع على الشقي ارأيت ان كذب وتولى. اخبرني ايها السامع عن هذا الناهي ان - 00:24:13
كذب بالرسول وعرض عن اتباعه الم يعلم بان الله يرى اي مطلع على فعله القبيح. فيجازيه عليه ولا يفلت من عقابه. ففي الايات تعجيب من حال هذا الطاغي الجاهل وتبشير لفعله مرة بعد مرة. حيث لم يقتصر طغيانه على غروره بما - 00:24:44
بل تمادى به الطغيان وحتى صار لنا من يصلي لربه ويشتد اذا كان ذلك العبد على الحق والهدى امرا بتقوى الله وقد جمع هذا الطاغي الى فعل ذا الى ذلك. وقد جمع هذا الطاغي الى ذلك الفعل القبيح - 00:25:19
التكذيب بالحق والتولي عنه وفي قوله الم يعلم بان الله يرى. توبيخ توبيخ على جهله وغفلته توبيخ على جهلي وغفلتي عن رؤية الله له وهو يرد الحق وينهى من يؤمن به ويدعو اليه كقوله تعالى ايحسب - 00:25:49
الم يره احد. كلا ردع وزجر لذلك الطاغي لان لم ينتهي اللام هي للقسم الدال على تأكيد الكلام. اي لم ينتهي عما هو عليه من الطغيان والكفر. ونهي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:22
اللام واقعة في جواب القسم اي لنأخذن بناصيته ثم نلقيه في النار. كقوله تعالى يعرف المجرمون بسيما هم فيؤخذ بالنواصي والاقدام والسفع هو القبض على الشيء وجذبه بشدة وقوله لنسف عن اصله نسف عنا اخره نون ساكنة للتوكيد - 00:26:52
لكنا جعلت في الرسم القرآني الفا. على حكم الوقف لان نون التوكيد خفيفة يوقف عليها بابدالها الفا. قال ابن مالك في نون التوكيد الخفي وابدلنا بعد فتح الفا. وقفا كما تقول في قف نقفا - 00:27:37
والناصية هي شعر مقدم الرأس. وتطلق على مقدم الرأس بلا قيد شعر وخصن وخصن وخص الناصية لزيادة الاهانة والاذلال. ثم وصف ناصيته فقال ناصية في قولها والمراد صاحبها خاطئة في فعلها. يقال - 00:28:07
بوزن علم خطأ فهو خاطئ. وهو من يفعل الذنب عن عمد. خلافا لاخطاء فانه الذي يفعله لا عن عمد واسم الفاعل منه مخطئ. ومصدره الخطأ بالتحريك هذا هو الاكثر في استعمال القرآن - 00:28:43
وقد يستعمل الخطأ بمعنى الخطأ. ومنه قوله تعالى ان قتلهم كان خطئا كبيرا على قراءة ابن ذكوان وابي جعفر. وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام فمر - 00:29:08
ابو جهل ابن فمر بي ابو جهل بن هشام فقال يا محمد الم نك عن هذا؟ وتوعده فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى فقال يا محمد باي شيء تهددني؟ - 00:29:40
اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا. فانزل الله فليدعو ناديا سندعو الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته زبانية العذاب من ساعته قالوا فليدعو نادية. اي اهل مجلسي جميعا من قرابة وعشيرتي مستنصرا بهم - 00:30:06
والامر للتحدي والتحقير. سندعو الزبانية. اصلها سندعو حذفت الواو الالتقاء الساكنين وهي محذوفة في الرسم اي سندعو ملائكة العذاب فتلقيه في جهنم واحدهم زدني بكسر الزاء وسكون الباء. نسبة الى الزبن وهو - 00:30:38
ردع للطاغي ونفي ان يفعل ما تحدي به. لا تطعه في الصلاة واثبت على معاصاته. واثبت على معاصاته. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب اي دم على الصلاة واجتهد في التقريب - 00:31:09
ادوم على الصلاة واجتهد في التقرب اليه تعالى بانواع الطاعة. ومنها السجود اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. كما في الحديث فبدأت السورة بالامر بالقراءة التي هي ذكر ركن القيام في الصلاة. فبدئت السورة - 00:31:42
بالامر بالقراءة التي هي ذكر ركن القيام في الصلاة. وختمت بالامر بالسجود الذي هو افضل احوال الصلاة. والفرق بين الاقتراب والتقرب. ان الاقتراب ثمرة التقرب. وهذه لاية موضع سجود. لما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة - 00:32:12
رضي الله عنه قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء واقرأ باسم ربك الفوائد والاحكام اولا التلاسوا بين السورتين التين والعلق في شأن الانسان في خلقه ومصيره - 00:32:42
فهذا الذي طغى وتولاه والمردود في النار اسفل سافلين ثانيا النهي عن الطغيان. وهو الافراط في الكفر والظلم وذم وهو الافراط في

الكفر والظلم وذم من اتصف به. ومنه كفران النعمة. والنهي عن المعروف كالصلاة - 00:33:09
ثالثا تهديد من طغى بالرجوع الى الله بالموت. ثم البعث والجزاء رابعا اثبات الميعاد. خامسا ان من انواع الطغيان الصد عن سبيل الله. ومن النهي عن الصلاة. سادسا ان الغنى من اسباب الطغيان. سابعا التقاب - 00:33:38
بين حال العبد الكافر الطاغي. والعبد المؤمن التقي وانهما ضدان. ارأيت الذين عبدا اذا صلى كان على الهدى او امر بالتقوى ثامنا ان من الطغيان التكذيب بالحق والاعراض عن قبوله. والعمل به مع علم المكذب بان - 00:34:07
ان الله يرى ارأيت ان كذب وتولى. الم يعلم بان ان الله يرى تاسعا وصوته تعالى بانه يرى كل شيء عاشرا تهديد من اصر على الطغيان بالاخذ بناصيته. واخذ ملائكة العذاب - 00:34:42
تلقائي في العذاب. يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام. الحادي عشر اثبات ملائكة العذاب وهم الزبانية. الثاني عشر عن طاعة الكفار وشواهد في القرآن كثيرة. الثالث عشر الامر بالسجود لله - 00:35:09
وهو يتضمن الامر بالصلاة. ففيه شاهد لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. الرابع عشر التناسب بين اول السورة - 00:35:39
واخرها وارتباط ذلك بالصلاة. فاولها الامر بالقراءة اخر والامر بالسجود الرابع عشر التناسب بين اول السورة واخرها وارتباط ذلك بالصلاة فاولها الامر بالقراءة. واخرها الامر بالسجود كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ - 00:36:07
علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:36:46